مختار الصحاح المخ خالص كل شي ومفتاح النجاح وهو الظفر
بالحوايج ومن سنة اى الذكر حضور القلب وخلوص السر ومنها
اخفاء الذكر اللساني فانه يفضل على الذكر الظاهر سبعين ضعفا
لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله عليه السلام خير الذكر
الخفي والمعنى فيه انه اخلص لله تعالى وابعد عن الرياء واكثر ثوابا
كذا في الحدايق وروى ابو موسى رضي الله عنه انهم كانوا في
سفر فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم
اى حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد
بل انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وقد ورد في الحديث امثال
مما يدل على استحباب الذكر الخفي لكن ذكر صاحب الكشاف
ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يامر المبتدي برفع الصوت
لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق
وبهذا فقه ما ذكر في المشرح حيث قال الذاكر برفع الصوت جاير
بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين
ووصول بركة الذكر الى سامعين في الدور والبيوت وليوافق
القايل من سمع صوته ويشهد له كل رطب ويابس يسمع صوته
وبعض المشايخ اختار اخفاءه لانه ابعد من الريا وهذا يتعلق
بالنية فمن كانت نيته صادقة ورفع صوته بقراءة القرآن
والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف الرياء فالاخفاء اولى له
الرياء فان قيل ما ذكر في الحقايق من انه قد صح عن ابن
مسعود رضي الله عنه من انه قال لقوم مجتمعين يهللون
برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد

يدل على

يدل على كراهية الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره
لم يتوجه الى رفع الصوت فقط بل الى رفع الصوت على
هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال الواقعة ولا يخفى
الذكر الخفي اراد به الذكر القلبي الذي ليس للسان فيه حظ
بل هو معنى نفسي لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير
اللسان وهذا غير ما اراده من قوله وههنا اخفاء الذكر
للسان الغير الجهري فيفوت الملايمة بين كلاميه والامر فيه
هين قال في شرح المصابيح اختلف في ان التهليل والتسبيح و
نحوهما بمجرد القلب افضل ام باللسان مع حضور القلب افضل
حتى من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني
بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر وهو الصحيح ذكره النووي
في شرح مسلم الا بالريح الطيبة التي جعلها الله تعالى خاصة له
فان الطالب اذا وصل الى الذكر الحقيقي يكون انفاسه في اوان توحيده
يفوح للحلم كالمسك الاذفر يدل عليه ما يحكى عن كثير من الاكابر
انه اذا ذهب عن مكان يشم مواضع قعوده رايحة المسك
مع القطع بان ليس معه شيء من المسك بل ربما يرى تلك
الانفاس الخارجة من فيه على هيئة لون اللامع هذا ما سمعت
من شيخي ومرشدي الذي هو بمنزلة روحي في جسدي حين
على هذا المقام وبعدما اتفقت على ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا
في ان الذكر القلبي هل تكتب الملايكة ام لا فقيل يكتبونه ويجعل
علامة لهم يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لا تطلع عليه غير الله تعالى

يعرف

قال النبي صلى الله عليه وسلم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1